

غريب الحديث لابن قتيبة

وفي الحديث إنَّ الصَّبرَ أنْ يحلف بطلاق أو عتاق أو مَشْيٍ أو نَذْرٍ . والاصْبرُ الثَّيقُلُ والشَّدَّةُ . ومنه قول الله جلَّ وعزَّ : وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا اَصْوَراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنَّا قُلْنَا وَيَقَالُ : أَصْرَتِ الرَّجُلُ اَصْوَراً إِذَا أَنْتَ حَبَسْتَهُ وَضَيَّقْتَهُ عَلَيْهِ .

فأراد ابن عمر أن الرجل إذا حلف بالطَّلاق أو العتاق على شيء ثم حَذَثَ لم تكن فيه كَفَّارة ولم يكن فيه إِنْ يَطْلُقُ أو يُعْتَقُ . وذلك أَنْ يَقُولَ : إِنْ كَلِمَاتُ فلاناً فامراته طالق أو غُلَامِي حُرٌّ ثم يَكْلِمُهُ . وسُمِّي الطَّلاق والعتق والنذر : اَصْوَراً لأنها أثقل الإيمان وأضيقتها مَخْرَجاً .

وقد أجمع الفقهاء على مذهب ابن عمر في الطَّلاق أنه لا كفَّارة له . وأمَّا العتق فقد ذُكر عن عائشة أنها رأت فيه الكفَّارة ووافقها على ذلك عطاء و الناس جميعاً بعد على أنه بمنزلة الطَّلاق ولا كفَّارة له والاصْبرُ في موضع آخر : العَهْدُ . ومنه قول الله جلَّ وعزَّ : وَأَخَذْتُمُ عَلَى ذَلِكَ اَصْوَري .